

حذيفة بن اليمان: أن تخشى على نفسك تقلب الأيام والفتنة | معايشة الأنبياء والصالحين ٥٥

حازم صلاح أبو اسماعيل

هو حذيفة ابن اليمان على كل حال يعني صياغة مستقلة يعني حذيفة ابن اليمان رجل طول عمره يخشى يخشى من الفتنة يخشى انا والله مش ما بحبش امدح فعجبتني صياغة مستقلة. اه نعم. تعبير دقيق هو فعلاً مختلف. اه صياغة مستقلة. وهو يقول ذلك -

00:00:00

ويقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافة ان يلحقني انا خايف ان هذا الشر يأتيبني هم يسعون الى الخيرات. لكن انا اخشى للفتن التي يمكن ان تقلب و هذه الامور بالنسبة لي -
00:00:26

فكان الجزئية المهمة جداً عنده انه يخشى على قلبه من الفتنة دي صيغة انسان نزع الى الخوف من الفتنة و سبحان الله اشعر بالتشابه بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الجزئية -
00:00:47

السيدة عائشة كانت تقول من ضمن الدعوة الكثيرة المروية عن الرسول عليه الصلاة والسلام الكثيرة جداً. دعاء كثير. كانت تقول كان اكبر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اكبر دعائه -
00:01:05

اكبر دعاء النبي عليه الصلاة والسلام اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك. اسف اللهم يا مصرف القلوب والابصار
صرف قلبي الى طاعتك الرسول عليه الصلاة والسلام يخشى الفتنة ما ظهر منها وما بطن -
00:01:20

وحذيفة في هذا الامر يمشي على ذات الهجج انه يخشى الفتنة. فكان يقول له يا رسول الله نحن في خير فهل بعد هذا الخير ان شر وكما اقول دائمًا الانسان اذا اختار لنفسه باباً من ابواب الخير وكان هذا الباب يوصل الى القمة فان الله عز وجل يختبره في هذا الباب -
00:01:37

نفسه. ولذلك حذيفة بن اليمان معظم ما ورد من وقائع عنه اختبار في خوفه من الفتنة. في خوفه من من الفتنة ومن يعني ما تفضلت وحضرتك به من انه هو فعلاً -
00:02:00

مثلاً في غزوة الاحزاب دي مسألة خطيرة جداً شيء في الحقيقة وهو رضي الله عنه ظل مختزننا له ولم يقله الا بعد عصر اللي بعد ان انتهى عصر الصحابة وجاء عصر التابعين او انتهت حياة النبي عليه الصلاة والسلام وجاء عصر التابعين. لقي واحد من التابعين بيقول كده -
00:02:16

يقول انتم يا جماعة ما عرفتوش قدر النبي عليه الصلاة والسلام وما بينكم. ده هو لو عندنا احنا لو احنا على راسنا كنا عشان لا ما كناش سيبناه يمشي على الارض كنا شلننا على دماغنا قال له كده. هم. وهذا الكلام شيء طبيعي -
00:02:40

ايه طبيعي ان احنا واحنا قاعدين في جو جميل كده ممكن نقدر نسخن بعض بالكلام لحد ما الواحد يشعر بانفعالية الایمان تملؤه انفعالية الایمان تحركه فيقول ما كنت سادع النبي عليه الصلاة والسلام يمشي على الارض -
00:02:57

وحذيفة بن اليمان كانه يقول له ان الفتنة احياناً تكون مدلهمة وتخفيف. قال له شف احنا كنا في هذا الوقت برد شديد خوف شديد فزع شديد تلج خوف من العدو رياح مقلعة -
00:03:14

فكانت النتيجة ان الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول مين يخرج ليستطيع لنا نباً العدو؟ كان يستطيع الناس ان يبادروا الخيرات لكن التلج المفاصل متيبة والرعب ينزع القلوب فلم يخرج احد فقال من احد يخرج فيستطيع لنا انباء القوم؟ واذا كنتم يعني خايفين

انكم الواحد يروح ما يرجعش واضمن له ان يعود - 00:03:30

لم يخرج احد طب من يخرج فيستطيع لنا انباء القوم ويرجع وله الجنة ويكون رفيقي في الجنة. فلم يخرج احد يعني ده الكلام معناه ايه؟ معناه ان مهمة صعبة جدا لدرجة انه ما عظم المكافأة الناس كان الواحد منهم يمشي الرياح تقتلع الرجل - 00:04:00

نثير ناس كان في ناس تمشي كانت بتطير بالريح كنا عندما استحكمت الازمة حذيفة ابن اليمان هو خايف من ايه اصلا من لحظات الفتنة واستحكام الازمات انها تستحكم الازمات فهل يأتي فتنة تقلب الانسان من مؤمن الى كافر فلما استحكمت الازمة قال النبي عليه 00:04:21

الصلوة والسلام لانه طلب هذا لابد ان يختبر فيه. قال طيب ما حدش عايز يخرج والكلام ده كله طب اين حزيفة تبني اليمان يا رسول الله قم فاستطلع لنا انباء القوم - 00:04:44

وبلاش بقى طبعا ما فيش حاجة بلاش انما لم يقل له واضمن لك ان تعود. ولك الجنة. في الاخر يقوم انظر الى الى قيمة الامر فوق ايه يعني واضمن لك الجنة واضمن لك ان تعود. ما تجيشه زي معصية امر ابدا. قطع يعني ايه قطع - 00:05:04

فقال له رح واستطع ولا تحدث امرا فاول شيء المسه ان حذيفة الذي كان يقول عن نفسه انا كنت اخاف كنت اسأل عن الشرور مخافة ان تلحقني وعلى فكرة كلمة اسأل عن الشرور لازم تفضل مرتبطة بايه؟ ما هو مش بيسأل على فيها ده هو بيسأل - 00:05:23 وهو مخافة ان تلتحقه فدي فتنة شتم بها الامر الثاني ان الحقيقة عقرية الرسول عليه الصلاة والسلام الحقيقة يعني الواقعه اللي هي آآ هو في غزوة احد دي حصلت سنة ثلاثة هجرية. وغزوة الاحزاب سنة خمسة هجرية - 00:05:48

غزوة احد ابو حذيفة قتل ابو ابوهم ابو حذيفة ابن اليمان قتل نتيجة ماذا نتائجه انه لم يعرف هل هو من المسلمين ام من الكافرين؟ فالتبس على الصحابة على المسلمين فقتلواه - 00:06:09

نتيجة الخفاء في جيش بين الجيشين فكون الرسول عليه الصلاة والسلام سنة خمسة يختار ابنه ليؤدي مهمة الخفاء داخل جيش المشركين هو مدرك انه بقى له سنتين كاملتين من ثلاثة هجرية لخمسة هجرية - 00:06:25

بيسرح ازاي ابيع خفي بين الجيشين فحينما يختار رجلا ليخفى في جيش المشركين يختار من يذاكر من سنتين مسألة الخفاء من. فيقول له اطلع انت بقى ولذلك حذيفة انا بتتصور صحيح هي قد تكون سرعة بديبة. قد يكون الهم من الله. انه لما وجد قائد - 00:06:45

المشركين بيقول لهم حتى لا يندس علينا احد. كل واحد يسأل مين اللي جنبه انا في تصوري ان حذيفة ابن اليمان كان بيفكر انا شخصيا وكلنا كده لما نمر بتجربة - 00:07:11

نقدر نفك كيف نجحت او اذا كانت فشلت كيف كان يمكن ان نتجنب فشلها. فحذيفة بقى له سنتين بيفكر في الموضوع ده فلما وجد ان الخفاء سيظهر كان اسرع خاطر اليه ان هو عرف يأكل الجو كما يقول كما يقال. ودي دي درس كبير جدا جدا - 00:07:24 الامر السادس ان لانه حذيفة فعلا بيختبر بمسألة انه يخشى من الشرور النبي عليه الصلاة والسلام وهذا من من من طب النبي عليه الصلاة والسلام للنفوس واحد راح الصبح خايف على نفسه وبالليل خايف على نفسه - 00:07:45

طاح الصبح خايف على نفسه فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له تعال انا هقول لك من هم المنافقون المنافقون هم فلان بالاسم وفلان وفلان وفلان وفلان وسماهم له واحد واحد - 00:08:04

هم دول المنافقين هؤلاء هم المنافقون فاصبح حذيفة يعرف المنافقين بالاسم لان حذيفة بالنزعه التي كانت عنده ده كان ممكن يشك في ناس كتير جدا ولذلك اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يطب لقلبه ويروحه ان يطب لقلبه. واصبح حذيفة امينة سر الامة لدرجة ابن عمر ابن الخطاب والله - 00:08:20

يروح يقول له يعني استحلفك بالله انا من المنافقين اللي سماهم الرسول عليه الصلاة والسلام لك ولا لا؟ بالله عليك ده موقف لسيدنا عمر برضو مات وايه يعني في النور بيسأل هو من المنافقين ولا لا - 00:08:44

والنهارده ناس يعني ناس ايه احنا انا. كله. يعني انا مطمئن ليه يمكن اصل سيدنا عمر برضو كان مسكين. انما انا مطمئن اوبي. انا

واسق من نفسي طب مسألة الناس لا تفهم - 00:08:57

ويفكروني بالمثل بين العريس والميكانيكي الميكانيكي بينزل تحت العربية طول النهار وشحوم وزيت يقع عليه ويعمل كذا وتلاقي ممکن وشه وهدومه ما فيش اي مشكلة انما لو نفس العريس تحول في يوم من الايام الى الميكانيكي يتتحول الى عريس للبس بدلة بيضا وقميص ابيض وكده لو جا له غبرة بسيطة يعملها كده - 00:09:11

فهو لاء لنطافة ايمانهم ونقاء قلوبهم يخافون الغبرة. انما حينما تكثر يكثر الدنس وتكثر الدنيا يمكن الانسان ما يحسّن بالخوف قوي الحقيقة وحبور القلب ده شيء هايل يعني حتى في مقتل ابيه الواحد يتذكر انه آآ خاف من هذا آآ عبدالله بن عبد الله بن ابي بن سلول - 00:09:35

ان هو لما سمع ان هناك احتمال او هناك من يقول ان النبي عليه الصلاة والسلام سوف يقتل اباه. لأن ابوه منافق وقال كلاما فيه اساءة للرسول عليه الصلاة والسلام بل - 00:10:00

وهدد امن المجتمع قال لأن رجعنا الى المدينة هتحصل مسألة كبيرة ليخرجن الاعز منها الاذل فحذيفة عبدالله بن عبد الله قال كلمة كبيرة جدا. قال له يا رسول الله ان كنت سوف تقتل ابي فامرني انا - 00:10:14

ما تخليش المسلمين هم اللي يقتلوه. لاني اخشى ان قتلوه ان ارى قاتل ابي فلا اطيب رؤيته قد علمت الخزرج انه ليس هناك من يجل اباه ويبر كبرى لابي - 00:10:33

فلو فاراه فلا تطيق نفسي ان اراه فاقتلته فاكون قد قتلت مسلما بكافر هي شوفي موضع الخوف انه يخشى ان يقتل مسلما بكافر حذيفة بن اليمين نوال ابوه موافق قتل ابوه موافق يقتل ابوه لانه ابوه نعم يعني قل ان كان اباكم احب اليكم من الله - 00:10:49

ورسوله فتربيصوا. ما ينفعش ابوه اصبح عدوا لله ورسوله. القضية حسمت. ان الانسان مع ربه ضد اي حد مع رسوله اي حد مع الدين ضد اي حد اننا حذيفة ابن اليمان طلع الرسول عليه الصلاة والسلام قالوا لا نحسن صحته ما دام معنا وخلاص لم يقتلنا. انما حذيفة ابن اليمان ابوه قتل فعلا باليدي المؤمنين - 00:11:13

اه حذيفة بن اليمان عبدالله بن عبد الله بن ابي كان يخشى انما حذيفة ابن اليمان ابويا قتل بالفعل باليدي المؤمنين. يعني فتنه اشد يعني ما كان يخشاه على نفسه. عبدالله بن ابي بن السلو - 00:11:36

وقد فعلوا لحذيفة ابن اليمان مم. ان اباه قد قتل فعلا. بالفعل. صحيح خطأ لكن في النهاية هم اجتمعوا عليه. ومع ذلك تم فعله ولذلك انا بقول هي مسألة الخوف من الفتنة والارق من الفتنة - 00:11:51

حتى يجعله الله تعالى في علیين اختبره فيها دائمًا ان الفتنة كانت معه تستحكم ولذلك الانسان ان يسأل الله العافية دائمًا خير له. نعم، وهو كما يقول وكانت أسأله عن الشر مخافة ان يلحقني - 00:12:10

والحقيقة النقطة اللي لازم نقف عندها ان الحديد ده فعلًا فتح باب التاريخ الاسلامي كله. يعني احنا النهاردة لما بنجحنا ندرس قضایانا حالياً ببنظر الى هذا الحديث انه هل بعد هذا الخير نحن الان في خير؟ هل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم وفيه دخل - 00:12:28
قال نعم قال فعل بعد هذا الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخل فعل بعد هذا الخير من شر؟ فالرسول عليه الصلاة والسلام بسبب الحديث حذيفة قال له نحن الان في خير ثم سياتي شر ثم سياتي خير وفيه - 00:12:46

ثم سياتي بعد ذلك شر. ثم خلافة على منهاج النبوة احنا عندنا الان طبعاً لولا انه مش معقول هنفس الحديث كله اللي هو اللي هو الملك العضود اللي بدل الخلافة الراشدة أصبح ملك عضود يتوارثه الاباء والابناء. ثم بعد ذلك حكام جبريون يضربون بالسياط ويفعلون كذا وكذا. ثم في النهاية البشري - 00:13:02

هناك خلاف على منهاج النبوة. ولذلك نحن الان عندما نعمل ضد المظالم وضد الاستبداد وضد الطغيان وضد كذا. نعلم ان قائم في ان تعود خلافة المسلمين الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من خلال خوف حذيفة من الفتنة. يعني حذيفة - 00:13:29

قال ما شاء الله لا قوة الا بالله. اليوم اكملت لكم ما دينكم ما شاء الله يأس المشركون يأس المصلون لقد يأس الشيطان ان يعبده

المصلون في جزيرة العرب. ما شاء الله. يئس الذين أكملت لكم دينكم - 00:13:49

ليس الذين كفروا من دينكم طب يا رسول الله بعد تمام هذا الخير كل الناس ربما فرحة انما هو ماذا يقول؟ يقول هل بعد هذا الخير لو لم يسأل هذا السؤال ما كان امامي انا قمامشة ارد بها على العلمانيين العلمانيين بييجوا يقولوا لا ده التاريخ الاسلامي شوية -

00:14:06

صغيرين كده وخلاص اقول له ازا كان سيد الخلق صلي الله عليه وسلم شرح لنا مراحل واطوار التاريخ الاسلامي كله في حديث حذيفة ابن اليمان لما قال اية هيحصل - 00:14:26

كذا ثم كذا ثم في النهاية سينبح الاستبداد والدول الظالمة والفساد وستعود خلافة على منهاج النبوة ولذلك انا بعتقد نقطة في منتهى الاهمية انه اذا كان حزيفة عبدالله بن ابي بن سلول كانوا خايفين على قتل الاب فلا شك ايضا ان حزيفة سبحانه الله لما -

00:14:36

لما لما الرسول عليه الصلاة والسلام قال له لا تحدث فيهم شيئا والتزم هو لم يتزم بالوحى هو التزم بالأمر هي نقطة انه هنا التزم بأمر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:57

امرنبي واحد. انا ارى ان هذه ليست آآ موضع الحكم. يعني ليست مناط الحكم. نعم. يعني هو القائد افرض ان القائد قائد اخر ولكنه امر فمن اطاع اميره فقد اطاعني ومن عصى اميره فقد عصاني. احنا عايزين نضبط الحقيقة ان يعني الانسان ينضبط - 00:15:13
انه لا تحدث شيئا طب انا قدام ابو انت حضرتك ربنا يبارك فيك كنت بتقول الرسول عليه الصلاة والسلام لما لم يصنع فرق اغتيالات الاغتيال ابي لهب وابي جهل هو عقبة ابن ابي معيط وما الى ذلك - 00:15:33

00:15:45

هو جاي منين؟ هو جاي من دق العجوزا هو جاي خطوتين زي محطة اتوبيس ده جاي مسافر ليصير واليا على المدائن انا كما قلت انه كان يفكر من غزو واحد لغزو احزاب في الخفاء ازا يخفى انسان بهذه الصورة؟ فانه ايضا من المدائن - 00:16:03
كان قاعد يفكرون ايه الفتنة اللي ممكن يتعرض لها هناك فلقوا ان الفتنة طبعا احلام سيادتك مش عارف ايه يعني شخبطوا بسببك تاني. تحطيط لمستقبل بلدك فأول حاجة وصل اه هو انا ارى انه انت تعلم طبعا انه من يأكل بحضره الناس يسقط مروءة نفسه لانه قد يكون فيهم جائع - 00:16:24

انما هو اراد ان يقول لهم ابا بكر عيش وملح من الذي قال هذا من قبل؟ النبي عليه الصلاة والسلام جاءه رجل يرجف امامه من الهيبة قال له يا حبيبي هون علي. انما انا ابن امرأة - 00:16:47

كانت تأكل القديد في مكة العيش الناشف العيش الناشف او اللحم الناشف يعني انا كنت فقيرة كانت تشدق الحاجة لحد ما تنشف عشان تعرف تحفتها بدون ما تفسد. ما تبوزش ما فيش تلاجات ولا ولا حوافز قديمة - 00:17:02

فحذيفة اراد ان يريهم. انا باكل القديد والعيش الناشف كمان مش لحمة الناشف فقط باكل عيش وملح جريش وبقى روش وهو وجاي ازا كتم ناويين تمارسو على هذه الفتنة فهي فتن لكم وفتنة لي. يعني مفتاح شخصيته انه - 00:17:18
محتسب للفتن والنبي عليه الصلاة والسلام يقول بادرروا بالاعمال الصالحة فتنا يعني الحقوا نفسكم بالاعمال الصالحة الحقوا بسرعة لانه سياتي زمن يصبح الرجل فيه مؤمنا ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا. والله يعني الحقيقة انا اذ ارى ان حذيفة ابن اليمان - 00:17:38

رضي الله عنه الصحابي الجليل كان مفتاح شأنه انه يخشى من الشر على نفسه ويخشى من الفتنة ويخشى من تقلبات الايام لدرجة ان النبي عليه الصلاة والسلام جعله امينا على معرفة - 00:18:01

المنافقين اصبح كشف النفاق مقتربنا دائمًا في الذهن بحذيفة وكان عنده فراسة نادرة. يعني هو كان مشهورا بهذه الفراسة النادرة

فاني ارى ان الله سبحانه وتعالى انما يريد ان يحذرنا بذلك وان يلتف انظارنا الى الطابور الخامس داخل المجتمع المسلم -

00:18:19

ان هناك داخل المجتمعات العربية والاسلامية في كل مكان من هم اقرب محالفه لاعداء المسلمين واقرب اه يعني صلة بهم وانهم يمارسون دورة تخريب الشديد داخل المجتمع واما النظر اليهم والحذر منهم ومعرفة شأنهم هو في الحقيقة من اهم الوان الفقه التي يجب ان يمارسها المجتمع المسلم -

00:18:42

وان عمر ابن الخطاب كان يحتاج من يكشف له هؤلاء. وان النبي عليه الصلاة والسلام لم يطلب من حذيفة ان يذهب في غزوة الاحزاب ليدخل المجتمع الكافر مختفي الا ليعرف ايضا نوعا من انواع التخفي في الدخول الى المجتمعات ليكون هو الحافظ بعد ذلك الذي -

00:19:12

كيف يمكن ايضا ان يدخل غير المسلمين الى المجتمع المسلم ولذلك حذيفة كان يعرف المناقق الذي تخفي ودخل الى المجتمع المسلم

وهو مارس الخفاء ده لدى المجتمع الكافر يعني مسألة كانت تربية فقيه في شأن العلماء الذين يعيشون -

00:19:35

داخل المجتمع الواقع الخطيرة فعلا ان يكتشف جاسوس لامريكا داخل الاتحاد السوفيتي قعد جاسوس في اربعين سنة ولم يجدوه عمل شيئا. قالوا له الله! انت جاسوس لامريكا بقى لك اربعين سنة -

00:19:55

اه طب امال بتعمل ايه؟ ما شوفناش عملت حاجة. قال هم طلبوها مني حاجة بسيطة جدا. ان لها انا كنت في في قيادة الحزب فلما عرض علي في اي وظيفة قيادية تعين الف ولا به ولا جيم اشوف اسوأ واحد فيهم واعينه كل مرة قالوا لي احنا مش عايزين -

00:20:11

اتصالات بينا وبينك انت اختار اسوأ واحد وعيته على طول وهاخد مرتبك كجاسوس بهذه الصورة الخطير وزكاوه. اربعين سنة بقى بيختار اسوأ واحد حتى تهدمت الدولة فالانسان اذا عرف ان الطابور الخامس العلماء للغرب اللي قد يكون في بلده ما يكون اغنى واحد وزير غير حاكم ظالم -

00:20:30

الضعيف قوي ايا ما كان انما ما دام ولاؤه ليس للمسلمين فنحن نحتاج داخل المجتمع المسلم فقيه يعرف كيف يفرز الشخصيات اما

00:20:52

كحذيفة بما عرفه من الوحي واما كعمر بال بصيرة وهو -

00:21:12

يرى ويستطيع ان يعرف الناس -